Narrative Time Structure in Biography: "my story" novel by Sheikh Mohammed bin Rashid as a model

Asst. Prof. Najeya Ali Rashid Alkharji, (PHD)
nalkharji@hct.ac.ae
HCT – Sharjah Women's College
Instr.. Aisha Mohammed Al-Hammadi
HCT - Department of Arabic Language and Emirati Studies
aalhammadi11@hct.ac.ae

DOI: https://doi.org/10.31973/aj.v1i142.3298

Abstract:

This study intends to reveal (the structure of narrative time in the autobiography my story book by Sheikh Mohammed bin Rashid as a model) by analyzing the elements that are forming the structure of time in the text.

The study starts with endeavor to answer a problematic question which answer determines the importance of this research, and its objective: To what extent does the biography of Sheikh Mohammed bin Rashid expose the ability to deal with narrative studies?

The study proceeded in two intersecting lines, where the text resembled the point of intersection between them: the first is to study the formal structure of the text by analyzing the structural elements, and the second is to reveal the contents presented by the book.

At this point, the goal of this study is determined, which is to clarify the presence of time through what is presented in the content of the book (My Story) by Sheikh Mohammed bin Rashid.

The study used many Arabic sources and translated references, prefixed by the book (My Story). A Dictionary of Narratives by Gerald Pons, and a book of Storytelling by Gerald Gent.

The link between form and content necessitated the use of the technical-analytical approach, which is based on monitoring the time elements, classifying them, and finally subjecting them to analysis. To determine the features of the temporal structure in the text.

The research consisted of four main pivots of: the nature of time - the Time System - the rhythm of time - Time frequency.

It was evident that our analysis of the Structure of Narrative time in the book My Story started from the linguistic origin of the word (time), the idiomatic conceptualization of the word, and finally the functional role of the term in building any narrative text by describing time as one of the narrative elements that make up the construction of any narrative story.

Keywords: Structure - time -autobiography.

بنية الزمن السردي في السيرة الذاتية: رواية قصتي للشيخ محمد بن راشد أنموذجاً

د. ناجية الخرجي
أستاذ مساعد – كليات التقنية العليا – كلية الشارقة للطالبات

أ. عائشة محمد الحمادي
محاضرة جامعية – كليات التقنية العليا– قسم اللغة العربية والدراسات الإماراتية
الشارقة – دولة الإمارات العربية المتحدة

(مُلَخَّصُ البَحث)

سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن (بنية الزمن السردي في السيرة الذاتية/ كتاب قصتي للشيخ محمد بن راشد أنموذجاً) من خلال تحليل العناصر التي تشكل بنية الزمن في النص.

وقد انطلقت الدراسة من محاولة الإجابة عن سؤال إشكالي تحدد إجابته أهمية هذا البحث، والهدف منه: إلى أي مدى تبدي سيرة الشيخ محمد بن راشد قابلية للتعاطي مع الدراسات السردية؟

وقد سارت الدراسة في خطين متقاطعين، مثل النص نقطة التقاطع بينهما: الأول دراسة البنية الشكلية للنص من خلال تحليل العناصر الزمنية، والثاني الكشف عن المضامين التي طرحها الكتاب.

من هنا يتحدد هدف هذه الدراسة، وهو استجلاء حضور الزمن من خلال ما يطرحه مضمون كتاب (قصتي) للشيخ محمد بن راشد. واستعانت الدراسة بالعديد من المصادر والمراجع العربية والمترجمة، تصدرها كتاب (قصتي)، وكتاب: قاموس السرديات لجيرالد بونس، وكتاب خطاب الحكاية: لجيرالد جينت.

ويستلزم الربط بين الشكل والمضمون الاستعانة بالمنهج الفني التحليلي الذي يقوم على رصد العناصر الزمنية، ثم تصنيفها، وأخيراً إخضاعها للتحليل؛ لتحديد ملامح البنية الزمنية في النص.

وتألف البحث من أربعة محاور رئيسة هي: طبيعة الزمن– والنظام الزمني– وإيقاع الزمن– والتواتر الزمني.

وقد بدا جلياً أنّ تحليلنا لبنية الزمن السردي في كتاب قصتي قد انطلقت من الأصل اللغوي لكلمة(زمن)، ثم المفهوم الاصطلاحي للكلمة، وأخيراً الدور الوظيفي للمصطلح في بناء أي نص سردي بوصف الزمن أحد العناصر السردية المكونة لبناء أي حكاية سردية.

الكلمات المفتاحية: بنية– زمن– سيرة ذاتية.

المقدمة

يُعدُّ فن السيرة الذاتية أحد الأجناس السردية مع الرواية والقصة والمسرحية ، وقد اختلف النقاد حول نشأتها؛ فمنهم من رآها فناً قديماً ومنهم من عدّها من إنجازات العصر الحديث

وإذا كانت السيرة الذاتية جنساً سردياً؛ نظراً لتشكل بنيتها من العناصر السردية، كالسارد والشخصية والزمان والمكان فإن عنصر الزمن يعد المكون الأكثر أهمية في بنائها، ذلك لأنّ المؤلف يشتغل فيها على آلية التذكر، مع وجود مسافة زمنية بين المؤلف وما يرويه، حيث تبرز قيمة الزمن بوصفه القاطرة التي تقطر وراءها العناصر السردية الأخرى.

وهكذا تتأكد أهمية تحليل الزمن في السيرة الذاتية، من خلال الكشف عن مستويين للدراسة:

الأول: يتعلق بالدراسة الشكلية من خلال الكشف عن اشتغال الزمن في النص.

الثاني: تحليل مضموني يعنى بتتبع قصة حياة المؤلف.

في ضوء ما سبق، يتبلور لدينا الهدف الرئيس من دراسة بنية الزمن في سيرة الشيخ محمد بن راشد (قصتي) وهو رصد جماليات النص، وذلك من خلال التعامل مع النص على المستوى الأفقي والمستوى الرأسي المتقاطع معه، حيث سأقف في نقطة التقاطع بين هذين الخطين لمحاولة الإمساك بشكل النص ومضمونه.

وقد انطلقت الدراسة من محاولة الإجابة عن سؤال جوهري: إلى أي مدى ستبدي السيرة الذاتية قابلية للتعاطي مع الدراسات السردية؟ .

وهنا برزت إشكالية الدراسة؛ فالسيرة الذاتية جنس سردي، لكنه يختلف عن الرواية والقصة؛ فكان عليّ والأمر كذلك أنْ أسعى إلى إخضاع كتاب قصتي للمعايير السردية من خلال الغوص في النص بحثاً عن نماذج سردية، تحقق المقاربة بين فن السيرة والرواية؛ حتى يتحقق الهدف من هذه الدراسة.

قد استعانت الدراسة بالعديد من المراجع لأهم الباحثين في حقل السرديات نذكر منها: على سبيل المثال لا الحصر: قاموس السرديات لجيرالد برنس، وخطاب الحكاية لجيرالد جينيت، وتقنيات السرد في ضوء المنهج البنيوي ليمنى العيد... إلخ.

ومن أجل دراسة بنية الزمن السردي في سيرة الشيخ محمد بن راشد استعانت الدراسة بالمنهج الفني التحليلي الذي يقوم على رصد النماذج السردية التي فرضها موضوع البحث، سعياً وراء الكشف عن البنية الكلية التي تحكم النص، مع عدم إغفال مضمون النص الذي تتحدد به ثنائية أي عمل سردي.

يتصدر البحث تمهيد نظري، يمثل الإطار النظري والمعرفي للدراسة، تحدثت من خلاله عن مفهوم البنية في العمل السردي، ثم استعرضت بعد ذلك الأصل اللغوي والاصطلاحي

لمفهوم الزمن، وأهم الآراء النقدية التي أصّلت له، قبل أنْ أنهي هذا التمهيد بالحديث عن ماهية السيرة الذاتية ونشأتها وطبيعتها، وذلك باستعراض أهم آراء الباحثين الذين تناولوها بالدراسة والتحليل.

فإذا انتهيت من ذلك انتقلت إلى الجانب التطبيقي للدراسة، حيث أبدأ حديثي عن الزمن بدراسة (طبيعة الزمن) في كتاب قصتي بالكشف عن الزمن الطبيعي، والزمن النفسي اللذيْن شكلا معاً المحور الأول لهذه الدراسة الخاص بطبيعة الزمن. ويجيء المحور الثاني (نظام الزمن) بتحليل نظام ترتيب الأحداث في النص، من خلال دراسة الاستباقات الزمنية والاسترجاعات الزمنية .

ويتناول المحور الثالث(إيقاع الزمن) محاولة التوفيق بين زمن النص وزمن الحكاية، من خلال رصد أربعة عناصر يلجأ إليها المؤلف لضبط سرعة النص، هي: القفز الزمني– والخلاصة– والمشهد–والوقفة.

ويعالج المحور الرابع (التواتر الزمني) كيفية عرض الأحداث في النص، من خلال ما ظهر في النص من علاقات التكرار بين زمن النص وزمن الحكاية باستعراض السرد المتعدد والسرد التفردي والسرد التكراري.

وأخيراً، تأتي الخاتمة في نهاية هذا البحث متضمنةً خلاصته، وأهم الاستنتاجات والتوصيات التي توصلّتُ إليها، ولعل أهم هذه النتائج أنّ كتاب قصتي جنس سردي بامتياز من خلال قابليته الشديدة للانفتاح على الدراسات السردية، شأنه بذلك شأن الرواية والقصة القصيرة.

التمهيد

أولاً:البنية الزمنية

أ– البنية

تعريف البنية: يرجع الأصل اللغوي لمعنى بنية إلى"(بني) الباء والنون والياء أصل واحد، وهو بناء الشيء بضم بعضه إلى بعض، تقول بنية البناء أبنية" (ابن فارس،.١٩٧٩، ٣٠٢/٦) ويرى محمد عزام أنّ هناك أصلاً مشتركاً في الاستخدام اللغوي لكلمة البنية بين اللغات الأوربية واللغة العربية، حيث ذكر أنّ "مصطلح البنية مشتق من اللغات الأوربية من أصل اللاتيني..... (البناء) أو الطريقة التي يشاد بها المبنى، ثم امتد مفهوم الكلمة ليشمل وضع الإجزاء في مبنى ما، ولا يبعد هذا المعنى عن أصل الكلمة في الاستخدام العربي القديم".(عزام، ٢٠٠٣، ص٢٥.)

أما عن المعنى الاصطلاحي لكلمة بنية فتعني عند جيرالد برينس" أنّ البنية شبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة للكل وبين كل مكون على حده والكل" .(برنس، ٢٠٠٣، ص١٩١)

ب–مفهوم الزمن: ذكر صاحب القاموس المحيط أنّ الزمن لغة هو:" اسم لقليل الوقت وكثيره وجمعه أزمان وأزمنة وأزمن، ولقيته ذات الزُمين، كزبير: تريد بذلك تراخي الوقت".(الفيروز أبادي، ١٩٥٢، ص ٣٢٦)

أما عن المعنى الاصطلاحي للزمن قد اختلف النقاد في تحديد مفهوم يضبط المعنى الاصطلاحي له، فعلى سبيل المثال يقول هيثم الحاج علي "الزمن هو ذلك الكيان الهلامي، الانسيابي الذي عرفه الإنسان من خلال توصيفات متعددة متباينة، تحولت وتطورت عبر تطور الوسائل المساعدة للوعي الإنساني"(الحاج، ٢٠٠٨، ص١٧)، والزمن عند جيرالد برنس هو" الفترة أو الفترات التي تقع فيها المواقف والأحداث المقدمة (زمن القصة، وزمن المروي) والفترة أو الفترات التي يستغرقها عرض هذه المواقف والأحداث (زمن الخطاب، وزمن السرد) وهذا يعني أنه لا يمكن لأي نص سردي أن تتشكل بنيته دون زمن؛ فالخطاب السردي يرتبط بهذه البنية المحورية، لأنّ الشخصيات ماكان لها أنْ تتحرك والأحداث لا يمكن أن تتطور بلا زمن يحدد حركة هذه الشخصيات ويضبط تطور هذه الأحداث؛ فالزمن في أبسط تصور له هو" هذه المادة المعنوية المجردة التي يتشكل منها إطار كل حياة وحيز كل فعل وكل حركة"(برن، مرجع سابق، ص٢٠١).

وإذا كان الزمن فكرة مجردة إلاّ أنها تشكل حياة أيّ كائن حي، فالزمن من وجهة نظر عبدالملك مرتاض" خيط وهمي مسيطر على كل التطورات والأنشطة والأفكار"(مرتاض، ٢٠٠٥، ص٢٦٤).

ويمكن القول: إنّ الرواية فن يكرس سلطة الزمن الذي يشكل العنصر أهم عناصر بنائها، فأي ملفوظ سردي لا يطلق عليه عمل روائي دون أنْ يرتبط بالزمن؛ لأنه يشكل البنية الخطية لأي عمل سردي، وبعبارة أخرى يعد الزمن" الشخصية الرئيسة في الرواية، ففي الرواية الجديدة يمكن القول إنّ الزمن يوجد مقطوعاً عن زمنيته. إنه لا يجري؛ لأن الفضاء هنا يحطم الزمن، والزمن ينسف الفضاء، واللحظي ينكر الاستمرار"(يقطين، ١٩٨٩، ص٦٨). وهذا يعني أنَّ الزمن كان العنصر الفارق بين الرواية القديمة التي اتسم الزمن فيها بالخطية، وبين الرواية الجديدة التي اتسمت بتشظي الزمن الذي حد من هيمنة الشخصيات على الأحداث في الملفوظات السردية الجديدة. وقد أدى المكان دوراً بارزاً في تشكيل حياة الإنسان، وتحديد هويته، ورسم ملامح سلوكه؛ لهذا كله احتلّ المكان مكانة مهمة لدى النقاد، حيث نجد المعنى الاصطلاحي لمفهوم المكان عند جيرالد برنس الذي

حدده بقوله: هو: " الأمكنة التي تقع فيها المواقف والأحداث المعروضة"(برنس، مرجع سابق، ص١٨٢)

جـ-مفهوم السيرة: استطاع فن السيرة أنْ ينحت لنفسه مساراً مستقلاً بين الفنون النثرية المجاورة له، كالرواية والقصة والمسرحية من خلال عدد من الخصائص التي اتسم بها، لعل أهمها جمْعهُ بين التاريخ والأدب، مما منحه استقلالاً نوعيّاً عن هذه الفنون النثرية.

وإذا كانت السيرة قد ازدهرت في العصر الحديث فإن هذا لا يلغي أنها فن قديم يضرب بجذوره في التراث العربي، حيث عرفت المخيلة العربية هذا الفن، وأنتجت منجزات تقترب منه إلى حد كبير. وقد أشار ابن منظور في لسان العرب إلى أنّ" السيْرَةُ: السنة، والطريقة. يقال: سار بهم سيْرَةً حسنةً، والسِّيرة: الهيئة "(ابن منظور، ٢٠٠٥، ص ٢٥٠)

أما عن المعنى الاصطلاحي للسيرة الذاتية فقد جاء في معجم المصطلحات النقدية بأنه" نص سردي يتميز عن الرواية المروية بضمير المتكلم بأنه لا يقدم متخيلاً وهميّا بل يعرض الأحداث الحقيقية التي وقعت للراوي (الكاتب) ولاشك في أن الصورة التي تقدمها السيرة الذاتية قد تختلف عن حياة الراوي في الواقع، إما بسبب عجز الذاكرة عن إعادة تكوين الحدث الماضي، وإما بسبب الرغبة في تجميل الحقيقة أو تعتيمها"(زيتوني، ٢٠٠٢، ص١١٠-١١١) وقد تباينت وجهات نظر النقاد العرب حول الأصول التاريخية لنشأة فن السيرة الذاتية؛ فمنهم من ذهب إلى أنّ السيرة الذاتية فن قديم النشأة، يعود إلى أمم غير عربية، مثل شوقي ضيف، الذي قال:" لعل أقدم صورة للترجمة الشخصية تلك الكلمات التي كان ينقشها القدماء على شواهد قبورهم، فيعرّفون بأنفسهم وقد يذكرون بعض أعمالهم واشتهر المصريون القدماء في عصر الفراعنة بكثرة ما نقشوا..." (ضيف، ١٩٨٧، ص٨٠)

وإذا كان شوقي ضيف قد رأى أنّ العرب عرفوا فن السيرة الذاتية متأثرين بغيرهم من الأمم السابقة فإنّ عبدالرحمن بدوي يقطع عليه الطريق بنفيه أنّ العرب قد عرفوا فن السيرة الذاتية بقوله: " فالكتّاب في العربية الذين درسوا عرباً خلّصاً، بل ينتسبون إلى جنس الآري، من فرس وموال على اختلاف أجناسهم وفي هذا القليل الذي كتبوه لم يبلغ الغاية التي قصد إليها من هذا النوع من الأدب ونعني بها التعبير عن الشخصية"(بدوي، ١٩٩٨، ص١١٦)

كما تبنى شكري مبخوت وجهة النظر هذه، حين تأثر برأي جورج ماي بأنّ فن السيرة الذاتية ازدهر في الثقافة الغربية، فاستبعد المبخوت بذلك وجود أصول للسيرة الذاتية في التراث العربي القديم، يقول: " وكل من يكتب سيرة ذاتية من غير الغربيين إنما هو مقلد متأثر بثقافاتهم"(مبخوت، ١٩٩٢، ص١٩)

وعلى الجانب الآخر، هناك من يؤكد أنّ السيرة الذاتية ليست فناً مستحدثاً بل إنه حاضر في التراث العربي فقد همّ العرب "بجهد وافر بإنجاز مؤلفات تنتمي إلى هذا الفن،

ومن هذه الكتب" الاعتبار" لأسامة ابن منقذ" و"المنقذ من الظلال" "للإمام الغزالي " وفي العصر الحديث اتجه كثير من الأدباء إلى كتابة السيرة الذاتية بالأسلوب الحديث والتحليل النفسي الممتع ومنها: " الأيام للدكتور" طه حسين "(عبيد، ٢٠٠٨، ص ١٠).

كما تؤكد تهاني عبدالفتاح شاكر أنّ فن السيرة يعود إلى القرن الأول الهجري مستشهدة بقصة الصحابي فترى أنّ "سيرة" سلمان الفارسي" هي النواة الأولى التي انبثقت منها السيرة الذاتية العربية وانتشرت بعدها على مر العصور الأدبية المتلاحقة .....ولعل أسمى صورة للتراجم الشخصية العربية ظهرت في القرن الثامن على يد لسان الدين بن الخطيب "(عبدالفتاح، ٢٠٠٢، ص١٥٠) ولن أتوقف كثيراً أمام الجدال المثار حول منشأ فن السيرة الذاتية؛ ما يهمنا أنّ السيرة الذاتية صارت فناً مستقلاً إلى جانب الأجناس الأدبية الأخرى.

وقد ذكر كامل الخطيب أنّ السيرة الذاتية العربية ظهرت في أواسط القرن التاسع عشر، حيث قال: " يبدو أنّ السيرة قد بدأت تحقق لنفسها مكاناً متميزاً، ووجوداً كمياً ونوعياً في المجتمع والثقافة العربيين الحديثين، بحيث صار بالإمكان اعتبار هذا النوع من الكتابة جسماً أدبياً مستقلاً ومشاركاً في نسيج الثقافة العربية الحديثة وأحد حلقات السلسلة الثقافية الجديدة التي تجري عملية إعادة تكوينها منذ أواسط القرن التاسع عشر" (زيدان، ٢٠٠٥، ص١٤٨).

وتتعد الدوافع التي تحثُّ المبدع على كتابة سيرته الذاتية؛ فمنها ما يتعلق برغبته الذاتية في تخليد اسمه، ونقل تجاربه الحياتية التي عاشها إلى الآخرين .

لكن إحسان عباس يضع التجارب الروحية على رأس قائمة الدفاع التي تجعل المبدع يمضي في كتابة سيرته؛ نظراً للأثر العميق الذي تحدثه هذه التجارب في حياة المبدع، فيعبر قائلاً: "ولست أقول أنّ التجارب في الحياة لا تكون إلا روحية، ولكن التجارب الروحية من أشدها حثاً على كتابة السيرة الذاتية"(عباس، (د.ت) ص١٠٣)

وهكذا، يتجلى الهدف من هذا التحديد النظري؛ فبإضافة (بنية) إلى (زمن) ثم إضافتهما إلى (سيرة ذاتية) نكون أمام عنوان (بنية الزمن السردي في السيرة الذاتية/ كتاب قصتي للشيخ محمد بن راشد أنموذجاً)، حيث تتحدد قصدية العنوان من خلال الانفتاح على السيرة الذاتية للمؤلف.

***

بنية الزمن في سيرة الشيخ محمد بن راشد (قصتي)

أسهمت بحوث الشكلانيين الروس في تشكيل المفاهيم السردية عامة، وإثراء الدراسات التي عنيت بالتحليل الشكلي للزمن واشتغال الزمن في النص السردي خاصة بعد انتشار آرائهم في ستينيات القرن العشرين عندما ترجمت إلى الإنجليزية والفرنسية.

وقد وضع الشكلانيون الروس تصورهم للزمن من خلال عدم الاهتمام بالأحداث وحدها، إنما أولوا عنايتهم بالعلاقات التي تشد أجزاء هذه الأحداث فوضعوا طريقتين لعرض الأحداث " فأما أنْ تخضع لمبدأ السببية فتراعي نظاماً زمنياً معيناً، وإما أنْ تعرض دون اعتبار زمني، أي تشكل تتابع لا يراعي أية سببية داخلية "(تودوروف وآخرون، ١٩٨٢، ص١٧٩).

وهذا يعني أنّ الشكلانيين الرووس قد أولوا عناية بالعناصر التي تجعل من عمل ما عملاً أدبياً، ناظرين إلى الزمن بوصفه العنصر المميز بين النص والخطاب.

أولاً : أنواع الزمن: عندما نطالع سيرة الشيخ محمد بن راشد نلاحظ أن النص يقدم نوعين من الزمن، هما: الزمن الطبيعي والزمن النفسي.

أ–الزمن الطبيعي: ويقصد به الزمن الفيزيقي (الكرونولوجي) الذي يتم من خلاله تقسيم الزمن إلى فترات، وترتيب أحداث النص بتحديد تواريخ وقوعها، مما يعني أنه زمن خاص بتاريخ إنجاز المؤلف لنصه أهمية هذا الزمن بربطه بين النص وسياقه التاريخي والاجتماعي.

وعبر تقنية استدارة الزمن، يربط الشيخ محمد بين الحاضر والماضي في لحظة زمنية فارقة حددها في اليوم السادس من ديسمبر عام ٢٠١٧م، يقول: "كان صباحاً جميلا على وطني الإمارات، وصلنا فيه إلى مرحلة جديدة من التنمية، ونتطلع للوصول إلى مراحل أعظم وأكبر. لا أدري ما الذي دفعني يومها للتفكير في البدايات المتواضعة والجميلة أيضاً"(آل مكتوم، ٢٠١٨، ص١٠).

إن المساحة الزمنية بين البداية والنهاية تقدر بحوالي ٥٠عاماً، وهي فترة زمنية قليلة للغاية من عمر البشرية، لكنها على مستوى الإنجاز تعد قفزة نوعية هائلة، أسهم الشيخ محمد بتحقيقها على خطى الأجداد والآباء.

ب– الزمن النفسي: إذا كان الزمن الطبيعي يضبط بالساعة والتقويم فإن الزمن النفسي يعنى بلحظات شعورية خاصة بصاحبه، تبعاً لحالته النفسية؛ لذا فهو زمن نسبي شديد الخصوصية لا يمكن ضبطه بأي حال من الأحوال.

وتتعدد في سيرة الشيخ محمد بن راشد المواقف التي يتجلى فيها حضور الزمن النفسي، ومنها وصفه لمشاعره بعد وفاة والدته الشيخة لطيفة، يصف الشيخ محمد هذه اللحظة قائلاً: "تغير بيتنا بعد رحيل أمي. تغيرت حياتنا بعد رحيل الشيخة لطيفة بنت حمدان. عندما يرحلون، ينطفىء شيء ما في حياتنا وفي بيوتنا. عندما يرحلون، تتغير ملامح الطرقات والبيوتات والوجوه؛ حتى الطعام يتغير طعمه. عندما يرحلون، يرحل شيء معهم، وتبقى ذكراهم لتقوينا على مواجهة الحياة من بعدهم"(آل مكتوم، ٢٠١٨، ص٤٤) إنّ فعل التغيير ظاهرة زمنية، يمكن قياسها، لكن إحساس الشيخ محمد بتغير حياته كان باعثه نفسياً؛ لشعوره

بمرارة فقد الوالدة، وهي شديدة الخصوصية، يختلف الإحساس بها من شخص لآخر، فالتغيير لم يكن في حياة الشيخ محمد بقدر ما كان تغييراً في حالته النفسية.

ثانياً: نظام الزمن: نعني به إعادة ترتيب أحداث النص عن طريق كسر التسلسل الطبيعي للأحداث، وذلك إما بتقديم أحداث وقعت في الماضي، أو عرض أحداث مستقبلية لم تقع بعد، حيث يقوم السارد باستحضار هذه الأحداث بهدف تقديم مؤشرات جديدة في الحكي.

وعلى الطرف الآخر تحتاج عملية الاتصال هذه قارئاً واعياً بطبيعة بناء الحكاية، يستطيع إعادة تنظيم سيرورة الأحداث دون أنْ يتعرض لعملية تشويش، تؤدي إلى انفلات هذه المؤشرات الزمنية.

١- الاسترجاع الزمني: يحتاج السارد أحياناً إلى إيقاف الزمن الآني للسرد من أجل سد فجوات قد تظهر في جسد السرد، وذلك لعرض ماضي إحدى الشخصيات أو تقديم حدث آخر وقع في الماضي؛ فيضطر إلى إيقاف التسلسل الطبيعي للسرد بتقديم هذا المحتوى الجديد، دون أنْ يثقل جسد السرد بحكايات قد تثير نوعاً من التشويش لدى القارئ والاسترجاع نوعان:

١- الاسترجاع الداخلي: ولما كان موضوع هذه الدراسة هو كتاب(قصتي) الذي ينتمي إلى جنس السيرة الذاتية فإنّ دراسة الاسترجاع ستنصرف إلى استحضار مواقف في حياة الشيخ محمد بن راشد، بوصفه صاحب هذا المؤلَّف وهو استحضار أحداث ماضية وقعت ضمن زمن السرد، وبعبارة أخرى" يعنى به تداعي الأحداث الماضية التي سبق حدوثها لحظة السرد واسترجعها الراوي في الزمن الحاضر"(عبدالرحمن، ١٩٩٨، ص٢٤).

وبما أنّ كتاب قصتي ينتمي إلى الخطاب السير ذاتي فإنّ آلية الاسترجاع هي المهيمنة على بنائه الزمني من خلال اشتغال الشيخ محمد على فعل التذكر، وهو ما يبدو واضحاً من العنوان الرئيس على غلاف الكتاب؛ إذ أشار المؤلف إلى أحداث الكتاب عبارة عن (خمسين قصة في خمسين عاماً).

ويضم هذا الاسترجاع الرئيس استرجاعات أخرى داخلية، تشكل معاً لحمة، ومن ذلك تذكر الشيخ محمد زيارته إلى إيران، ولقائه بالشاه، فيصف الشيخ محمد هذه اللحظة الفارقة قائلاً: " بعد تولي الشيخ راشد مقاليد الحكم في دبي بدأت معه أولى زياراتي الخارجية، حيث رافقته في زيارة إلى محمد رضا بهلوي شاه إيران، أو كما سمى نفسه لاحقاً الإمبراطور، أو ملك الملوك (شاهنشاه)، وعرشه هو عرش الطاووس"(آل مكتوم، قصتي، ص١٥).

ومن أجمل مشاهد الاسترجاع تلك التي تكشف عن حس النوستالجيا؛ أي الإحساس بالحنين إلى عبق الماضي، فجراب الشيخ محمد يمتلئ بالكثير منها، رغم قسوة بعض تفاصيل هذه الذكريات، إلاّ أنها تبقى دائماً في الذاكرة شاهداً حياً على مرحلة مهمة كونت شخصية

الشيخ محمد، ومن هذه اللحظات الحميمة، ذكرياته مع حميد بن عمهي حول النار؛ فيقول واصفاً هذه اللحظات: " بعد يوم مليء بالصيد ودروسه، كنا نجتمع حول النار للعشاء والحديث الذي لا يمل. ذكريات مازالت محفورة في ذاكرتي بجمالها وشغفها، وحتى بآلامها. نعم آلامها؛ لا يعادل دفء الفراش في الصحراء الباردة بالليل أي شيء. لكنني كنت أستيقظ عدة مرات على لدغات عقارب صغيرة" (آل مكتوم، قصتي، ص٢٢). هكذا، نلاحظ أنّ آلية الاسترجاع تهيمن على مفاصل السرد القصصي في السيرة، من خلال قيام المؤلف بتذكر أهم المحطات الرئيسة في حياته، وتقديمها في لوحات سردية متناثرة، تتلاءم مع بناء السيرة الذاتية الذي أجاد الشيخ محمد فكه بتظفير الماضي مع الحاضر مع المستقبل.

٢- الاسترجاع الخارجي: يلجأ السارد أحياناً إلى استدعاء أحداث وقعت قبل زمن كتابة النص لملئ فجوات زمنية، وهو:" الاسترجاع الذي يعود فيه الكاتب إلى ما قبل بداية الرواية"(حمد، ٢٠٠٤، ص٣٤).

وقد أشرت منذ قليل إلى أنّ حياة الشيخ محمد هي الإطار الزمني لموضوع كتابه؛ لذلك سأختار من أحداث الكتاب مواقف وقعت قبل ولاته، ومن ذلك إشارة المؤلف إلى جده الشيخ سعيد الذي استطاع أنْ يحافظ على مكانة دبي رغم كل المصاعب التي مرت بها الإمارة، وهي أحداث وقعت عام ١٩١٢م؛ أي قبل ولادة الشيخ محمد، حيث" عُرف الشيخ سعيد بسعة صدره، متعاملاً مع الشدائد بحكمة وصبر ورزانة. على الرغم من الصعوبات التي مرت بها فترة حكمه، "نجح جدي في الحفاظ على مكانة دبي، كإمارة حيوية، ومحطة تجارية، مهمة لما حولها"(آل مكتوم، قصتي، ص ٥٧)

فإذا كان الاسترجاع الداخلي ينتمي إلى المحكي الأول فإنّ الاسترجاع الخارجي- كما أشرت- يتناول تلك الأحداث التي جرت قبل بداية زمن النص، أي قبل ولادة الشيخ محمد بوصف نصه ينتمي إلى السيرة الذاتية.

وقد أشار المؤلف في المثال السابق إلى جوانب من حياة جدة الشيخ سعيد، وهي أحداث تنتمي إلى الاسترجاع الخارجي؛ لأنها وقعت قبل ولادة مؤلف السيرة.

٣- الاسترجاع المزجي: يتشكل الاسترجاع المزجي من المزج بين الاسترجاع الداخلي والاسترجاع الخارجي، وهو يبدأ " من نقطة زمنية سابقة للزمن القصصي، لكنها تكون ذات امتداد تبلغ حداً معيناً من الزمن القصصي، فهي مشتركة بمعنى أنه بعض امتدادها واقع خارج الزمن القصصي وبعضه الآخر واقع داخله"(قسومة، د.ت، ص١١٨).

ونجد في الكتاب إشارة إلى هذا النوع من الاسترجاعات في حديث الشيخ عن وصية الأجداد التي يتوارثها الأبناء منذ ما يزيد عن ١٨٥عاماً، وصولاً إلى الشيخ محمد يقول: " تنويع المصادر هو القاعدة الرابعة لنجاح دبي، هو وصية تتوارثها الأسرة الحاكمة، لضمان أنّ ما

وصلنا إليه بعد رحلة كفاح استمرت أكثر من ١٨٥عاماً لا يمكن أن نتخلى عنه بالاعتماد على مصدر واحد للدخل، ومصدر واحد فقط للحياة" (آل مكتوم ، قصتي، ص ٥١).

فحديث الشيخ محمد عن وصية الجد المؤسس مكتوم بن بطي قبل ١٨٥عاماً، وتعاقب الأبناء في تنفيذ الوصية هي أحداث تنتمي إلى الاسترجاع الخارجي، إذ وقعت قبل ولادة الشيخ محمد، حتى إذا وصلت الوصية إلى الشيخ محمد عند توليه حكم دبي، انتقلنا إلى الاسترجاع الداخلي؛ مما يعني أنّ هذا المقتطف قد انطلق من الاسترجاع الخارجي إلى الاسترجاع الداخلي.

وقد أطلعنا الشيخ محمد على حادثة وفاة جدة (الشيخ سعيد) التي وقعت وهو طفل صغير، ثم أشار إلى أنّ الشيخ سعيد تُوفي بعد أنْ حكم دبي بست وأربعين سنة، يقول المؤلف: " من الذكريات التي لا أنساها أبداً وقت طفولتي، ذكرياتي عن وفاة أطيب رجل عرفته في حياتي، جدي الشيخ سعيد بن مكتوم، رحمه الله.

لم يكن أحد يستطيع تخيل دبي دون الشيخ سعيد، الذي قضى ٤٦ عاماً في حكم الإمارة" (آل مكتوم ، قصتي، ص ٥٧)، وهذا يعني أنّ الاسترجاع المزجي هنا انطلق من الاسترجاع الداخلي المتمثل في زمن طفولة الشيخ محمد إلى الاسترجاع الخارجي بالإشارة إلى وقت تولي الشيخ سعيد حكم دبي الذي وقع قبل ولادة الشيخ محمد.

ب- الاستباق الزمني: ويقصد به قيام السارد بقفزات زمنية من خلال استدعاء أحداث مستقبلية، يتمنى هو أو إحدى شخصيات النص حدوثها بهدف تقديم معلومات أو وصف أحداث أو تفسير رؤى حلمية؛ فالاستباق إذن" هو نمط من أنماط السرد يعمد إليه الراوي في عرضه للأحداث، فيقدم بعضها أو يشير إليها كاسراً بذلك وتيرة السرد الخطي، مشوشاً ترتيب الوقائع"(الرياحي،٢٠٠٥، ص١١٠).

فالواضح أنّ السارد يقوم بإيقاف حركة السرد بعرض أحداث مستقبلية في اللحظة الآنية للسرد، ثم يواصل السرد سيرورته. وإذا كان الاستباق هو تقديم وعرض أحداث سوف تقع داخل زمن السرد أو بعده فإنه يختلف عن التوقع" الذي قد يتحقق وقد لا يتحقق" (مشعل، ٢٠١٤، ص٩٥)، والاستباق نوعان هما:

١- الاستباق الداخلي: كشف(جيرالد جنيت) أن الاستباق الداخلي يتناول المشاكل ذاتها التي يتناولها الاسترجاع الداخلي، حيث يحدث نوع من التداخل بين المحكي الأول(الحكاية المسرودة) مع الاستباق الداخلي. وقد فرق جينيت بين نوعين من الاستباقات الداخلية، هما الاستباق خارج الحكائي وعرفه بقوله: " هذا النوع من الاستباقات الداخلية، لا يتهدده خطر التداخل مع المحكي الأول، ولذلك أهمله بصريح العبارة، ولم يدرسه قط" (جنيت، ١٩٩٧، ص٧٩).

أما النوع الثاني من الاستباقات الداخلية فهو: الاستباق داخل الحكائي، وينقسم بدوره إلى نوعين، هما: الاستباق التكميلي والتكراري.

- الاستباق التكميلي: ونعني به " الاستباقات التي تسد مقدماً ثغرة لاحقة في الحكي"(جنيت، ١٩٩٧، ص٧٩)، مما يعني أنها أحداث مستقبلية يستحضرها السارد دون الحاجة إلى تكرارها.

وعندما نطالع سيرة الشيخ محمد بن راشد نجد هذا النوع من الاستباقات، ومنها: حلم الشيخ راشد بإنشاء ميناء جبل علي؛ ليكون أكبر ميناء في العالم، ويصف الشيخ محمد هذا الحلم قائلاً" اليوم على بعد ٣٥ كيلومتر من وسط دبي، يريد حاكم دبي إنشاء ميناء هو الأكبر عالمياً من صنع الإنسان: ميناء جبل علي"(آل مكتوم، قصتي، ص١١٩).

وقد تحقق حلم الوالد بإنشاء ميناء ضخم له ... وهو ميناء جبل علي بعد سنوات، حيث عبر المؤلف عن هذا التحقق بقوله: "كان العام ١٩٨٥م مختلفاً. بدأتُ فيه حلمين منفصلين؛ الأول إطلاق" طيران الإمارات" والثاني إطلاق منطقة حرة " المنطقة الحرة في ميناء جبل علي" (آل مكتوم، قصتي، ص٢٢٠)، إنّ المقطع السابق يكشف عن أنّ الميناء الذي بدأ كحلم صار الآن واقعاً ماثلاً من خلال إشارة المؤلف إلى رغبته في إجراء توسعات عليه، وإنشاء منطقة حرة ملحقة به.

وقد بدى الاستباق من خلال الإفصاح عن حلم الشيخ راشد، وهو ما تحقق بعد سنوات، حيث تم إيراد الاستباق الداخلي التكميلي ضمن بنية السرد في إطار الفترة الزمنية التي يستغرقها سرد المؤلف بسيرته الذاتية. كما أنّ حلم الشيخ محمد بإنشاء طيران الإمارات ١٩٨٥م، احتاج إلى سنوات حتى صار هذا الحلم حقيقة، وأتى ثماره، بعام عام ١٩٩١م كبرت" الأحلام، كبرت شركة " طيران الإمارات " ومعها كبر مطار دبي ليتعامل مع نحو ٩٠ مليون مسافر سنوياً (آل مكتوم، قصتي، ص٢٢١).

فتحقق الحلم هنا ينتمي إلى نوع الاستباق الداخلي التكميلي الذي تمت الإشارة إليه، ثم تحقق بعد ذلك في سياق زمن السرد الذي يقع بين دفتي الكتاب.

- الاستباق التكراري: وهو طريقة يلجأ إليها السارد لاستحضار أحداث مستقبلية مختصرة بهدف إطلاع القارئ على معلومات معينة، يرغب السارد في التأكيد على قيمتها من خلال الإلحاح على تكرارها. وقد تعدد حضور هذا النمط من الاستباق الداخلي التكراري بين ثنايا النص، ولعل من أهم الشواهد التي تشير بوضوح إلى هذا الاستباق، تكليف الشيخ راشد لابنه الشيخ محمد بأنْ يكون مسؤولاً عن حماية أمن إمارات الاتحاد، حيث يجنح المؤلف في قوله: "كان الفاصل الرئيسي في حياتي بين مرحلة الفتوة ومرحلة الرجولة هي كلمة. كلمة راشد بن سعيد: محمد..أريدك أنْ تكون مسؤولاً عن حماية الاتحاد"(آل مكتوم، قصتي، ص١٢٣).

لقد بدأ التجهيز لإنشاء جيش وطني بتكليف من الشيخ راشد، ثم حَمَل الشيخ محمد هذه المسؤولية على عاتقه؛ فكانت تلك المهمة تلح عليه كثيراً أينما ومتى حل، حيث تكرر التعبير عن أهمية هذه المسؤولية، عدة مرات بين طيات النص. وجاءت الإشارة الأولى إلى هذه المسؤولية في قول المؤلف" لأنني عقدت العزم على ألاّ أعود إلى دبي إلاّ بعد أنْ أكون قادراً بدنياً وذهنياً وعسكرياً على مواجهة أي شيء. فليعطوني أسوء مالديهم وأقسى ما يمكنهم تخيله " (آل مكتوم، قصتي، ص١٢٤).

وعندما سافر الشيخ محمد إلى لندن لدراسة العلوم العسكرية، حمل معه هذه المسؤولية؛ فكانت ماثلة في خاطره، وأمام عينه دائماً لا تغيب؛ فقط أطلعنا الشيخ محمد عن هذه الأحاسيس من خلال المقطع التالي: " كنت أسمع صوت والدي في عقلي وقلبي دائماً: ستكون مسؤولاً عن حماية الاتحاد! كانت تلك العبارة تمنحني طاقة غير طبيعية، "(آل مكتوم، قصتي، ص١٢٧)

ومازال الشيخ محمد يلح على التحدث عن هذا التكليف الذي عشقه، وبذل من أجله النفس والنفيس؛ ففي حفل التخرج أشار الكاتب على لسان والده إلى أنّ الحلم صار قريب التحقق، فـ" همست في أذنه بأنني سأكون بجانبه أثناء الاحتفال كي أترجم له، قال لي: لا يا محمد، سأكون أنا بجانبك اليوم، وستكون أنت بجاني في دبي، أمامنا ثلاث سنوات لتجهيز جيش قبل انسحاب بريطانيا "(آل مكتوم، قصتي، ص١٣٣)

وهكذا يتكرر هذا النوع من الاستباقات، ليشكل علامات ينثرها الشيخ محمد بن راشد هنا وهناك تأكيداً على عظم هذا التكليف، ومنها قوله: " من أكثر المهام حساسية التي توليتها في حياتي بناء جيش موحد للدولة الجديدة"(آل مكتوم، قصتي، ص١٦٧)

وأخيراً، يتحقق الاستباق الداخلي التكراري داخل زمن النص من خلال إخبار المؤلف بأنّ الحلم قد تحقق، وذلك من خلال " الهدف الأول الذي سعيت لتحقيقه بصفتي وزيراً للدفاع هو توحيد قواتنا المسلحة قبل حلول العام ١٩٧٦م. عملت لفترة طويلة على هيكلة القيادة والاستراتيجية العسكرية الخمسية..." (آل مكتوم، قصتي، ص١٦٧)

إن تكرار الفكرة لأكثر من مرة يدخل ضمن الاستباق الداخلي التكراري، حيث اضطر المؤلف لتوظيف هذه الآلية من أجل إخبار القارئ بحجم المسؤولية المهمة التي ألقيت على عاتقه، وما لقيه من مصاعب جمة في سبيل إنجازها على خير وجه، وذلك لرغبة المؤلف في التأكيد على أهمية ما يريد إطلاعنا عليه.

٢- الاستباق الخارجي: ويقصد بالاستباق الخارجي" استشراف مستقبلي يقع خارج الحد الزمني للمحكي الأول"(عبد العالي، ١٩٩٩، ص١٩٨) ؛ أي أنه مجموعة الأحداث المستقبلية التي سوف تقع خارج زمن النص، والتي يتم استحضارها إلى الزمن الآني بتعطيل

سيرورة السرد. ويؤدي هذا النوع من الاستباقات عدة وظائف، لعل أبرزها إعداد القارئ وتهيئته للتعاطي مع أحداث مستقبلية لاحقة؛ لأنّ" المقطع الاستباقي يعد بمثابة تمهيد أو توطئة لأحداث لاحقة يجري الإعداد لسردها من طرف الراوي، فتكون غايتها في هذه الحالة حمل القارئ على توقع حادث ما، أو تكهن بمستقبل إحدى الشخصيات" (بحراوي، ١٩٩٠، ص ١٣٢).

ونمثل لهذا النوع من الاسترجاعات الخارجية بهذا المقطع" بلغ عدد السياح الدوليين في دبي ١٦ مليون سائح في ٢٠١٧. وسيصل عددهم حسب خطتنا إلى مليون سائح سنوياً في عام ٢٠٢٠"(آل مكتوم، قصتي، ص٢١١) إنّ النقطة الأخيرة التي ينتهي عندها زمن السرد محددة بتاريخ طباعة الكتاب المدون على غلافه وهو عام ٢٠١٨م؛ وذلك لأننا نتعامل مع نص ينتمي إلى السيرة الذاتية، وليس نصاً روائياً؛ فالزمن في النص واضح يبدأ بتاريخ ميلاد صاحب السيرة الذاتية، كما أشرت في حديثي سابقاً عن الاستباق الزمني، وينتهي هذا الزمن بتاريخ نشر الكتاب.

من هنا، نلاحظ أنّ توقع الشيخ محمد بزيادة أعداد السُياح إلى ٢٠ مليون عام ٢٠٢٠م يقع خارج زمن طباعة الكتاب على النحو الذي أشرت إليه منذ قليل، ومن ثم فهو ينتمي إلى نوع الاستباق الخارجي. على أنّ سيرة الشيخ محمد تطرح نوعاً آخر من النظام الزمني، يمتزج فيه الاسترجاع مع الاستباق في عبارة واحدة، جاءت في صدر الكتاب بعد صفحة بيانات الكتاب، حيث ورد" سيقولون بعد زمن طويل: هنا كانوا، هنا عملوا، هنا أنجزوا. هنا ولدوا، وهنا تربوا. هنا أحبوا وأحبهم الناس" (آل مكتوم، قصتي، ص٣ خارج الترقيم)

نلاحظ هنا أنّ الجزء الأول من العبارة " سيقولون..." تنتمي إلى الاستباق الخارجي الذي يقع خارج زمن النص، ثم تلى هذا الفعل المستقبلي (سيقولون) مجموعة من الجمل الاسترجاعية " هنا كانوا، هنا عملوا، ..."، وهي جمل تشير إلى الماضي، وبالتالي فهي تنتمي إلى الاسترجاع الداخلي الذي يقع ضمن المحكي الأول؛ أي النص المسرود؛ فالعبارة نوع من النظام المزجي الذي يختلط فيه الاسترجاع بالاستباق، وهو نادراً ما يرد في الأعمال السردية.

ثالثاً: إيقاع الزمن: هناك تفاوت بين زمن الحكاية وزمن النص؛ لذا يلجأ السارد إلى عدة آليات بالتوفيق بين زمن الحكاية الكورونولوجي الذي يقاس بالدقائق والساعات والأيام وزمن النص الذي يحدد بالسطور والجمل والصفحات، وبعبارة أخرى يسعى السارد هنا إلى ضبط" العلاقة التي تربط الحكاية الذي يقاس بالثواني والدقائق والساعات والأيام والشهور والسنوات، وطول النص القصصي الذي يقاس بالأسطر والصفحات والجمل"(المرزوقي، ١٩٩٨، ص٨٥).

ومن أجل ضبط العلاقة بين زمني الحكاية والنص يلجأ السارد إلى عدة تقنيات؛ من أجل التحكم في سرعة النص وبطئه.

١- القفزة الزمنية: هي طريقة في السرد يلجأ إليها السارد من أجل إغفال أحداث كاملة، يشير إليها ولا يرى ضرورة لعرضها بالتفصيل حتى لا تثقل جسد السرد، ودور السارد لعملية القفز يظهر جلياً في " تخطيه لحظات بأكملها دون الإشارة لما حدث فيها" (يوسف، ١٩٩٧، ص٨٥). وينقسم القفز الزمني إلى نوعين، هما القفز المميز والقفز الضمني.

١-القفز المميز

وهو القفز المميز بلفظة تحدد المدة التي حذفها السارد، وبعبارة أخرى" الحذف الذي يصرح فيه الراوي بحجم المدة المحذوفة"(لحميداني، ١٩٩٩، ص٧٧).

وإذا انتقلنا إلى سيرة الشيخ محمد بن راشد فسنجد شواهد كثيرة لجأ فيها المؤلف إلى هذا النوع من القفز المميز بلفظة محددة، ومنها هذا الوصف لرحلة الصيد التي وصفها بقوله" الصقر يحس بالخطر إذا كان على علو أقل من الذي كان بجانبه، عدو الصقر هو النسر، ودائماً يحذر من علو ارتفاعه عنه، وقد يهاجمه، بعد يوم مليء بالصيد ودروسه، كنا نجتمع حول النار للعشاء، والحديث الذي لا يمل"(آل مكتوم، قصتي، ص٢٢).

إنّ لفظة بعد يوم تشير إلى قيام السارد بحذف أحداث كثيرة وقعت بين قيامه بالصيد واجتماعه حول النار لتناول العشاء، حيث حذف ما لم يره ضرورياً للسرد، واكتفى بالإشارة إلى الأحداث المحذوفة بعبارة(بعد يوم) (آل مكتوم، قصتي، ص٢٢).

كما دعانا السارد بعبارة(بعد ثلاثة سنوات)؛ للإشارة إلى الفترة الزمنية التي مرت بين إنجاب الشيخة لطيفة ابنتها مريم وبين إنجابها للشيخ مكتوم، حيث جاء" بعد زواجها من الشيخ راشد، أنجبت ابنتها الأولى الشيخة مريم، وبعد ثلاثة أعوام أنجبت الشيخ مكتوم بن راشد"(آل مكتوم، قصتي، ص٣٣). فقد تم حذف أحداث كثيرة استغرقتها السنوات الثلاثة، لم يكن ذكرها في ثنايا النص، يضيف شيئاً في المضمون.

٢-القفز الضمني: ونعني به قيام السارد بحذف أحداث دون الإشارة إلى مدتها، حيث يتحدد هذا النوع من خلال ثنايا النص، أو من خلال النقاط أو البياض الذي يتخلل مشاهد النص، وبهذا يختلف هذا القفز الضمني عن القفز المميز في كونه يمثل عملية " الحذف الذي لا يعلن فيه الراوي صراحة عن حجم الفترة الزمنية المحذوفة"(لحميداني، حميد، بنية النص السردي، ص٧٧).

وعندما تحدث الشيخ محمد عن جهود الآباء المؤسسين في دبي أشار إلى الشيخ سعيد بن بطي، الذي انتشرت في عهده الحروب وكيف استطاع أن يخمد هذه الحرائق، على الرغم من الاتفاقيات مع باقي الإمارات الأخرى، ويؤلف بين القبائل، يقول المؤلف: "وجاءت سنون

شداد في عهد سعيد بن بطي، انتشرت فيها الحروب بين القبائل، بين أبناء الدم وأبناء العم...." "(آل مكتوم، قصتي، ص ٤٧).

وقد عدد المؤلف مناقب الشيخ حشر الذي ساهم أيضاً بجهد لا ينكر في توطيد أواصر الحكم في دبي، التي شهدت استقراراً ورخاءً في عهده، وعُرِف بحكمته وحزمه، حيث تحدث المؤلف عن هذه الفترة الزمنية بقوله:" ثم جاء الشيخ حشر بن مكتوم في النصف الثاني من القرن التاسع عشر..." "(آل مكتوم، قصتي، ص ٤٧).. فالقفزة الضمنية جاءت من خلال إشارة المؤلف إلى عهد الشيخ حشر الذي أعقبت إشارته إلى عهد الشيخ سعيد، دون أن يورد لفظة تشير إلى اختلاف العهدين، بل جاءت الانتقالة الزمنية مباشرة وضمنية، تفهم من خلال السياق.

٢- الخلاصة: ويقصد بها قيام السارد باختصار أحداث طويلة استغرقت سنوات في بضعة أسطر للحيلولة دون ترهل السرد، إذ يقوم السارد بـ" سرد أيام عديدة أو شهور أو سنوات من حياة شخصية بدون تفصيل للأفعال أو الأقوال وذلك في بضعة أسطر أو قفزات قليلة"(جنيت، جيرالد، خطاب الحكاية، ص١٠٩)

وقد قام المؤلف بتلخيص ثلاثة عشر عاماً في سطور قليلة، اختصر بها ماحدث في السفينة دارا، عندما هرع الجنود البريطانيين بقولهم " سموك، دارا ! سفينة دارا ياسيدي! ثمة حريق في دارا سموك!عندما، بدا وكأنّ العالم قد توقف عن الدوران. كانت " MV Dara " سفينة تابعة لشركة ملاحة بريطانية. وعلى مدى ١٣ عاماً، كانت السفينة تنقل البضائع من بومباي وموانيء الخليج""(آل مكتوم، قصتي، ص ٥٤).

كما اختصر المؤلف جهوده في تأسيس جيش للدفاع عن الدولة بعدد من السطور عبّر عما جرى إنجازه خلال سنوات حين سرد بقوله: " كان لدينا في أواخر الستينيات عدد قليل لا يتجاوز العشرات من عناصر الشرطة في دبي، ومثلهم أيضاً في قوة دفاع دبي. كنت أريد أن أبدأ بقوة من ألف شخص على الأقل. ولكني لم أكن أريد أي ألف. كنت أريد ألفاً يكونون لعشرات الآلاف ممن سيأتي بعدهم. كنت أريد ألفاً يستطيعون بناء كافة أفرع قواتنا المسلحة لا حقاً. كنت أريد ألفاً من النخبة. كان يهمني كثيراً صيت وسمعة هؤلاء النخبة داخل البلاد وخارجها. كنت أريدهم ألفاً بعشرة آلاف. ثم تأسست قوة دفاع دبي في عام ١٩٧١م""(آل مكتوم، قصتي، ص ١٤١).

وهذا الاختصار الذي عمد إليه الشيخ محمد بن راشد من خلال هذه الأسطر القليلة تدل على براعة المؤلف، كما تبين جوانب قدرة القيادة وحكمة القائد وحنكته.

ج- المشهد: يمثل المشهد لحظة التعادل بين زمن الحكاية وزمن النص، حيث يقوم السارد في استخدام الحوار، من أجل التأكيد على لحظة درامية، تتسم بالمشهدية أو بمسرحة السرد؛

ففي المشهد نلاحظ تتوقف حركة السرد، ويحاذي " حجم النص القصصي من زمن الحكاية ويطابقه تماماً في بعض الأحيان فيقع استعمال الحوار، وإيراد جزئيات الحركة والخطاب" (تقنيات السرد في النظرية والتطبيق: مرجع سابق، ص٨٢).

ونلاحظ ندرة المشاهد الحوارية في النص؛ نظراً لأنّ النص ينتمي إلى السيرة الذاتية التي يطلع فيها السارد بعبء الإخبار من البداية إلى النهاية، حيث تتلاشى هنا المسافة الموجودة بين السارد والمؤلف؛ فيندمج الاثنان في سارد واحد هو المؤلف السارد.

لكن لم يخلو الأمر من عدة حوارات قليلة تتناثر هنا وهناك، تتسم بصغر حجمها السردي، ومن ذلك" سمعت صوت والدي يصيح بقوة: حمدان.. محمد.. أيديكما! قفزت وركضت باتجاه الصوت، ثم سمعت صوت حمدان: محمد احضر فرشتك! نريد أنْ نسد الباب""(آل مكتوم، قصتي، ص ٥٣).

ولإثبات وجهة نظرنا في ندرة الحوار في كتاب السيرة الذاتية للشيخ محمد (قصتي) نعرض هذا الحوار الذي دار بين الشيخ محمد وإرهابي عابر الحدود(مختطف الطائرة) حين قال: " رحلة لوفتهانزا، نصرح لك بالهبوط على الأرض، يمكنك الهبوط، استمعت إلى صوت الطيار الذي رد علي، وحاولت تخيل شكله أثناء مراقبتنا""(آل مكتوم، قصتي، ص ١٨٤).

إنّ ندرة المشاهد الحوارية في الكتاب، ترجع إلى قيام المؤلف/ السارد في الاشتغال على آلية التذكر التي يستدعي بواسطتها أحداثاً وقعت في الماضي، ثم يقوم بسردها من وجهة نظره مستخدماً صيغة الخطاب المعروض الذي يسمح للمؤلف السارد بعرض الحوارات بأسلوبه الخاص.

د–الوقفة: عندما يحتاج السارد إلى إبطاء السرد يلجأ إلى المقاطع الوصفية التي توقف حركية السرد تماماً؛ فتمثل هذه اللوحات الوصفية التي ينثرها السارد معيقات تمنع تتابع السرد، فيلجأ السارد إلى توظيف آلية الوقفة التي " تخلق إيقاعاً للسرد حيث يحدث استرخاء وترويح بعد مرور الحدث، أو يحصل توتر عند قطع السرد في لحظة حرجة"(بورنوف، ١٩٩٢، ص١٠٢).

ومن أهم المشاهد الوصفية في سيرة الشيخ محمد بن راشد هذه اللوحة التي يصف فيها مظاهر البذخ والأبهة في الحفل الذي حضره ١٩٧١م. بمناسبة احتفال ملك الملوك بمرور ٢٥٠٠عاماً على قيام الإمبراطورية الفارسية، حيث عرض المؤلف جزئيات الصورة الكلية قائلاً " عطت ٥٩ خيمة أكثر من ١٦٠ فداناً، تتوسطها ثلاث خيمٍ ملكية ضخمة في حديقة لا مثيل لها، تم إنشاؤها خصيصاً للحفل. أعدّ لنا الطهاة الفرنسيون صدور الطواويس، تناولناها في أوان مصنوعة من خزف" ليموج"، وشربنا في كؤوس بلورية من كرستال " باكارا". آلاف الجنود ارتدوا الأزياء التاريخية الفارسية ليرسخوا مظاهر الفخامة والأبهة الملكية

""(آل مكتوم، قصتي، ص ١٥). هكذا، بدا لنا جلياً أن السارد قد يحتاج أحياناً إلى تسريع زمن السرد، فيلجأ إلى توظيف آليتي القفز والخلاصة، وأحياناً يلجأ إلى إبطاء زمن السرد عن طريق المشهد (الوقفة)، كل هذا وفق مقتضيات الحكاية المسرودة. وفي ضوء ما تقدم، يمكن توضيح فكرة الإيقاع الزمني تبعاً للمعادلة الآتية:

- القفز زمن النص ٠ – زمن الحكاية .∞
- الخلاصة: زمن النص < من زمن الحكاية.
- المشهد: زمن النص = زمن الحكاية.
- الوقفة زمن النص> زمن الحكاية.

رابعاً: التواتر الزمني: عرفت يمنى العيد التواتر الزمني بأنه " مجموع علاقات التكرار بين النص والحكاية"(العيد، ١٩٩٩، ص٨٢)..وقد أولى جيرالد جنيت عناية واضحة بآلية التواتر الزمني، ورأى جينت أنّ " الحكاية أيا كانت، يمكنها أنْ تروى مرة واحدة ما وقع مرة واحدة، ومرات لا نهائية ما وقع مرات لا نهائية، ومرات لا نهائية ما وقع مرة واحدة، ومرة واحدة ما وقع مرات لا نهائية"(جنيت، جيرالد، خطاب الحكاية، ص١٣٠)، وفي ضوء هذا التصور، ينقسم التواتر الزمني إلى:

١- السرد التفردي :ويعني هذا النوع لجوء السارد إلى الإشارة مرة واحدة إلى حدث وقع مرة واحدة في النص، ومنها إشارة المؤلف إلى تداعيات العاصفة التي ضربت دبي، فيقول: "جمعنا أبناء عمي وعددا كبيراً من سكان دبي في بيتنا. أرسل والدي جميع أفراد الأسرة بلا استثناء مع قوارب النجاة لإنقاذ من يمكن إنقاذهم. أنقذنا قرابة ٥٠٠ شخص في تلك الليلة التي بدا لي أنها لن تنتهي""(آل مكتوم، قصتي، ص ٥٥).

كما تحدث المؤلف لمرة واحدة عن تجربته في تعلم الغوص، حيث أورد ما نصه:" طلب مني والدي أنْ أضيف مهارة جديدة إلى مهاراتي، وخبرة مختلفة إلى خبراتي، وجانباً آخر من الحياة لم أعتد عليه؛ مهارة التعامل مع البحر والمشاركة في رحلات الغوص""(آل مكتوم، قصتي، ص ٩٧). فحدث تعلم الشيخ محمد الغوص ورد مرة واحدة في النص من خلال إشارة المؤلف له لمرة واحدة فقط، حيث لم يعن بتكراره شأن أحداث أخرى اهتم المؤلف بعرضها أكثر من مرة.

٢- السرد التكراري: ويقصد به قيام السارد بتكرار سرد حكاية وقعت مرة واحدة أكثر من مرة على مدار النص .وقد عرف جينيت السرد التكراري بأنه: "الحكاية التي تروي أكثر من مرة ما حدث مرة واحدة"(جنيت، جيرالد، خطاب الحكاية، ص١٣١)، حيث يضطر السارد أحياناً لسرد حدث وقع مرة واحدة أكثر من مرة؛ للتأكيد على أهمية هذا الحدث.

ولعل خير مثال على آلية السرد التكراري اجترار الشيخ محمد لذكريات الطفولة مع أمه الشيخة لطيفة التي سردها في أكثر من موضع بتنويعات مختلفة، فقد قال عن أمه في البداية: " كنت أحب الاستيقاظ مبكراً. كنت أصحو قبل جميع من في المنزل لأجد الشيخة لطيفة مستيقظة قبلي تعد لنا الفطور""(آل مكتوم، قصتي، ص ٣٣-٣٤). وفي موضع آخر يتابع الشيخ محمد سرد ذكرياته مع والدته التي كانت تمثل له كل شيء في حياته؛ فيقول: "كنت أراها وأنا صغير. أذكرها تمشي وخلفها مجموعة من الغزلان التي اعتنت بها منذ صغرها""(آل مكتوم، قصتي، ص ٣٧).

ويستمر الشيخ محمد في عملية البوح بما يجيش في صدره من ذكريات طيبة تجاه والدته تكشف عن حنينه الشديد إلى فترة الطفولة في أحضان والدته، فعبر عن هذه الأحاسيس قائلاً: "أمي لطيفة بنت حمدان، كنت أحبها، وكانت تحبني. وأزعم مثل أي طفل أنني كنت الأحب إليها""(آل مكتوم، قصتي، ص ٤١). فالواضح أنّ الشيخة لطيفة كانت تمثل لمؤلف السيرة كل حياته، من هنا لاحظنا كيف اهتم بتكرار موقفه معها لأكثر من مرة تأكيداً على مشاعره تجاه والدته التي تجلّت في إعادة إنتاج الحكاية الواحدة بطرق عديدة مع إضافة بعض التفاصيل.

خاتمة الدراسة

أولاً: الخلاصة: من خلال هذه الجولة التحليلية لبنية الزمن السردي في كتاب قصتي يمكنني إجمال خلاصة البحث في النقاط الآتية:

١- يلعب الزمن دوراً أساسياً في بناء أي عمل سردي.

٢- ازدهرت السيرة الذاتية بوصفها فناً سردياً في نهايات القرن التاسع عشر؛ لتجاور القصة والرواية والمسرحية.

٣- تشتغل السيرة الذاتية على آلية التذكر، من هنا تبرز أهمية تحليل الزمن في السيرة الذاتية بوصفه العنصر الفاعل في بنائها.

٤- تناولت الدراسة طبيعة الزمن في كتاب قصتي من خلال رصد محورين يشكلانه هما: الزمن الطبيعي- والزمن النفسي.

٥- كشفت الدراسة من خلال النظام الزمني عن قيام المؤلف- السارد بإعادة ترتيب الزمن باستخدام آليتي الاسترجاع والاستباق.

٦- بدا جلياً أنّ المؤلف- السارد استطاع التوفيق بين زمن النص وزمن الحكاية، حيث استعان بعدة آليات لضبط التفاوت بين الزمنين، مثل: القفز الزمني- والخلاصة- والمشهد- والوقفة.

٧- رصدت الدراسة وجود نظام لعرض الأحداث، من خلال آليتين استعان بهما المؤلف في سرد أحداثه، هما: آلية السرد التفردي-وآلية السرد التكراري.

ثانيـاً: النتـائج: سـعت هـذه الدراسـة إلـى الكشـف عـن اشـتغال الـزمن فـي كتـاب قصـتي، واستجلاء ملامح حضور الزمن، وأثره في بناء النص. وقد خلصت من تحليل بنية الزمن السردي إلى عدة نتائج، تمثل إعادة تأطير للدراسة كلها، يمكن عرضها على النحو الآتي :

١- على الرغم من أن بعض النقاد ذهبوا إلى أنّ للسيرة الذاتية جذوراً ضاربة في التراث القديم فإنّ نقاداً آخرين مالوا إلى أنّ فن السيرة ازدهر في القرن التاسع عشر كأحد منجزات التطور في فن السرد.

٢- لما كانت السيرة الذاتية جنساً سردياً، يقوم أساساً على عملية التذكر فقد كان من الطبيعي أنْ يشكل الزمن حجر الزاوية في بنائها؛ إذ يقوم السرد فيها على استدعاء الأحداث وترتيبها زمنياً وفق رؤية المؤلف–السارد.

٣- أسهم الزمن الكرونولوجي (الطبيعي) في منح أحداث كتاب(قصتي) مصداقية، من خلال إشارة المؤلف إلى تاريخ كل حدث يسرده المؤلف–السارد، ومن هذه الأحداث الواقعية المؤرخة نذكر زيارة الشيخ محمد إلى إيران، وكذلك زيارة الشيخ محمد للشيخ زايد أثناء الإعداد لقيام دولة الإمارات.

٤- كشفت الدراسة عن حضور الزمن النفسي، من خلال وصف السارد لمواقف أليمة أو سعيدة، لا تقاس بالزمن الطبيعي، بل بالزمن النفسي، وهو زمن ذاتي شديد الخصوصية، يختلف الإحساس به من شخص لآخر تبعاً لإحساس كل فرد بهذا الزمن، ومن هذه المواقف التي تجلى فيها حضور الزمن النفسي الأوقات العصيبة التي صاحبت هبوب العاصفة الشديدة والتي وصفها الشيخ محمد بأنها (عاصفة كيوم القيامة)، كذلك الفترة الحزينة التي عاشها الشيخ محمد عند وفاة والدته الشيخة لطيفة.

٥- لم يعتمد الشيخ محمد بن راشد في بناء سيرته الذاتية على التسلسل الزمني الطبيعي، وإنما قام بعملية تقطيع لزمن الحكاية، وذلك بتوظيف آليتي الاسترجاع والاستباق، التي كسرت رتابة السرد ومنحت النص حيويتة؛ فالقارئ كان يتجول مع المؤلف بين أزمنة مختلفة في أماكن مختلفة.

٦- استطاع المؤلف أنْ يتلاعب بالزمن من خلال التحكم بين سرعة زمن النص وسرعة زمن الحكاية؛ فكان يقفز على الأحداث التي لا يرى ضرورة لسردها، تاركاً للقارئ ملئ هذه الفجوات السردية.

٧- كما قام بتلخيص أحداث كثيرة كان يمكن حال سردها أنْ تمثل عبئاً يثقل سيرورة السرد؛ فرأيناه يختصر أحداثاً استغرقت سنوات في سطور قليلة.

٨- وقد ألغى المؤلف المسافة بينه وبين السارد، حيث اضطلع هو بعملية الحكي؛ فكان طبيعياً أن تغلب المساحات السردية على المشاهد الحوارية التي جاءت مقتضبة، عرضها المؤلف بصيغة (الخطاب) السردي المعروض، أي قيام المؤلف–السارد بعرض الحوار من وجهة نظره وبأسلوبه الخاص.

٩- كما بدا جلياً حضور المشاهد الوصفية التي تناثرت في النص من خلال قيام المؤلف برسم صور وصفية لشخصيات وحيوانات وأماكن أسهمت في تعطيل حركية السرد من أجل إفساح المجال لعرض تفاصيل كل صورة وصفية يرسمها المؤلف، والتي أسهمت في إثراء النص من خلال المراوحة بين السرد والوصف.

١٠- لاحظتُ قيام المؤلف السارد بالإلحاح على عرض حدث واحد أكثر من مرة تأكيداً منه على أهمية هذا الحدث، في حين عرض أحداثاً أخرى لمرة واحدة، لربما لثانويتها، أو نتيجة رؤية فنية منه.

إنّ تحليل بنية الزمن السردي في كتاب قصتي كشف عن انتمائه بامتياز إلى الفن السردي من خلال استثمار المؤلف لآليات الزمن وتوظيفها في بناء نصه.

ثالثا: التوصيات: إذا كانت دراستي قد تناولت بنية الزمن السردي في كتاب قصتي فإنّ النص يبدي انفتاحاً على العديد من الدراسات الأخرى التي تلقي مزيداً من الأضواء على جوانب خفية تنتظر من يتناولها بالدراسة والتحليل، لهذا أقترح عدة توصيات، أهمها:

١- بحث يتناول بنية المكان في سيرة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم؛ نظراً لثراء الكتاب بالعديد من الأماكن التي تتسع رقعتها داخل دولة الإمارات وخارجها.

٢- دراسة شخصية الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم الذي آمن بحلمه فاستطاع أنْ يضع دبي في مكانة بارزة على خارطة المدن الكبرى مقتفياً آثار الآباء والأجداد ومنهم الشيخ زايد بن سلطان والشيخ راشد بن سعيد.

٣- عرض الشيخ محمد بن راشد جوانب اجتماعية، وتحولات اقتصادية مرت بها دولة الإمارات عموماً ودبي خصوصاً، يمكن دراستها في ضوء مناهج النقد الاجتماعي.

٤- اشتمل الكتاب على العديد من الأحداث التاريخية الواقعية التي جرت قديماً وحديثاً فيمكن إفراد بحث لتحليل هذه الظواهر في ضوء مناهج النقد التاريخي.

٥- أوصي بتدريس مقتطفات من كتاب(قصتي) لطلاب التعليم الثانوي والجامعي؛ حتى يستلهموا الإصرار والعزيمة والتميز من سيرة هذا الرجل الفذ.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

- آل مكتوم، محمد. (٢٠١٨) قصتي، ط١، إكسبلورر للنشر والتوزيع، دبي، الإمارات.

ثانياً: قائمة المراجع العربية:

- بحراوي، حسن. (١٩٩٠) بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.
- بدوي، عبدالرحمن. (١٩٩٨) الموت والعبقرية، ط١، دار العلم، بيروت، لبنان.
- برنس، جيرالد. (٢٠٠٣) قاموس السرديات، ط١، ترجمة: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة.
- بورنوف، رولان، وريال أونليه.(١٩٩٢) عالم الرواية، ترجمة: سهاد التكرلي، دار الشؤون الثقافية، بغداد.
- بوطيب، عبدالعالي. (١٩٩٩) مستويات دراسة الوصف في الرواية، دار اليسر، الرباط.

- تودوروف، وآخرون. (١٩٨٢) نظرية المنهج الشكلي، نصوص الشكلانيين الروس، ترجمة: إبراهيم الخطيب، ط١، الشركة المغربية للناشرين المتحدين، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت- لبنان.
- جنيت، جيرالد. (١٩٩٧) خطاب الحكاية - بحث في المنهج- ترجمة: محمد معتصم، المجلس الأعلى للثقافة، ط١، مصر.
- الحاج علي، هيثم. (٢٠٠٨) الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي، ط١، مؤسسة الانتشار، بيروت- لبنان.
- الرياحي، كمال. (٢٠٠٥) حركة السرد الروائي ومناخاته في استراتيجيات التشكيل، ط١، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- زيتوني، لطيف. (٢٠٠٢) معجم مصطلحات نقد الرواية، ط١، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، بيروت.
- زيدان، جورجي. (٢٠٠٠) مذكرات جورجي زيدان، ط١، تقديم: محمد كامل الخطيب، وزارة الثقافة، دمشق.
- شاكر، تهاني عبدالفتاح. (٢٠٠٢) السيرة الذاتية في الأدب العربي، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن.
- صابر عبيد، محمد. (٢٠٠٨) السيرة الذاتية الشعرية- قراءة للتجربة السيرية لشعراء الحداثة العربية- ط١، عالم الكتب الحديث، الأردن.
- ضيف، شوقي. (١٩٨٧) الترجمة الشخصية، ط٤، دار المعارف، القاهرة.
- عباس، إحسان. (السنة غير معروفة) فن السيرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، لبنان،(د.ط)، (د.ت).
- عبدالرحمن مبروك، مراد. (١٩٩٨) بناء الزمن في الرواية المعاصرة- رواية تيار الوعي أنموذجاً-، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (د.ط).
- عبدالصمد، زايد. (١٩٨٨) مفهوم الزمن ودلالته، الدار العربية للكتاب، تونس.
- عزام، محمد. (٢٠٠٣) تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة، دراسة في نقد النقد، منشورات اتحاد العرب، دمشق- سوريا،(د.ط).
- العيد، يمنى. (١٩٩٩) تقنيات السرد في ضوء المنهج البنيوي، ط٢، دار الفارابي، بيروت.
- قسومة، الصادق. (السنة غير معروفة) طرائق تحليل القصة، دار الجنوب للنشر، تونس، (د.ط)، (د.ت).
- لحميداني، حميد. (١٩٩٩) بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.
- مبخوت، شكري. (١٩٩٢) سيرة الغائب، سيرة الآتي، السيرة الذاتية في كتاب الأيام، (د.ط) دار الجنوب للنشر، تونس.
- مرتاض، عبدالملك. (٢٠٠٥) في نظرية الرواية، ط١، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران.
- المرزوقي، سمير.(١٩٩٨) مدخل إلى النظرية القصصية، دار الشؤون الثقافية، بغداد.
- مشعل، نجلاء. (٢٠١٤) تحليل الخطاب الروائي- النسوي تحديداً- ط١، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة.
- النعيمي، أحمد حمد. (٢٠٠٤) إيقاع الزمن في الرواية المعاصرة، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، لبنان.
- بقطين، سعيد. (١٩٩٨) تحليل الخطاب الروائي: الزمن، السارد، التبئير، ط١، المركز الثقافي العربي، بيروت.
- يوسف، آمنة. (١٩٩٧) تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار، دمشق.

ثالثاً: المعاجم

- ابن فارس. (١٩٧٩) مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر.
- ابن منظور. (٢٠٠٥) لسان العرب، ط ٤، دار صادر، بيروت.
- الفيروز أبادي. (١٩٥٢) القاموس المحيط، ط٢، شركة وطبعة مصطفى البياتي، مصر.